

أداء حقوق الناس وإصلاح الخيانات السابقة هو شرط قبول توبة الملك (الشاه)

بسم الله الرحمن الرحيم

كان الحديث عن الأصل الأول الذي يطالب به الشعب الإيراني فهو يطالب بعدة مطالب أولها الإطاحة بهذا الشخص بل وهذه السلالة البهلوية، وقد قام هؤلاء بمجموعة من المحاولات اليائسة لإثارة الإشكالات عليه تحدثت عن أكثرها، ومنها أيضا الإشكال المماثل لما تشبث به فرعون. فبعد أن نزل العذاب ورأى الماء وأنه يغرق قال فرعون {أمنت أنه لا إله إلا الذي أمنت به بنو إسرائيل..} فكان الجواب عن إيمانه المتأخر {الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين}، وهذا (الملك محمد رضا) يقول مثل ذلك أيضا بعد سبعة وعشرين عاما من حكمه ارتكب خلالها كل هذه الخيانات والجرائم، وبعد أن نزل به العذاب الذي يتمثل في هذه القبضات الراسخة والصرخات التي يطلقها الشعب الإيراني وهذه قضية إلهية وليست بشرية كما بينت سابقا لأن إيران برمتها تصدت للقوة التي يمتلكها هؤلاء بل لجميع القوى وهي تواجهها بأيد عزلاء وقبضات راسخة دون أن ترهب الحكم العسكري ولا الحكومة العسكرية ولا أشكال الدعم الأميركي السوفييتي، وهتف الجميع بكلمة واحدة موحدة في سائر أنحاء البلد رافضة لهذا الملك وصادعة بالموت له ولهذه بكلمة واحدة موحدة في سائر أنحاء البلد رافضة لهذا الملك وصادعة بالموت له ولهذه السلالة.

واليوم وعندما رأى هذا الملك أن الغرق أدركه وأن هذه الأمواج التي تفجرت في إيران هي سبب استنكار ورفض له ونفي لسلطنته هو وسلالته وقد أحاطت به لتغرقه؛ وقف أمام الشعب ليعلن الندم ويقول: لقد وقعت في أخطاء لن تتكرر مستقبلاً. ثم يخاطب "المراجع العظام والعلماء الأعلام" أن: تعالوا، فإني تبت الآن، فاهلموا لإنقاذ الوطن! ومقصوده هو (انقذوني)، وكرر هذا القول أيضا في خطابه للشعب بمختلف فئاته والشباب وغيرهم وهو يقول في نهايته: تعالوا لنفكر جميعا بوطننا فالخير لنا في ذلك! وهذا يشبه موقف فرعون ذاك مع فارق واحد. عندما رأى فرعون أن الغرق قد أدركه قال: {أمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل}. فأتاه الجواب أن الأمر قد انقضى وقد عصيت طوال ما مضى وطغيت واستعبدت بني إسرائيل وظلمت، فهل تعترف بالمعصية الآن بعد أن رأيت نزول العذاب والغرق قد أحاط بك؟ إنك لم تعترف بالمعصية ولم تقل إنني تبت الآن إلا بعد نزول العذاب وهذه مثل توبة الذي يقول إنني تبت بعد أن يموت ويرى عذاب جهنم وهذه ليست توبة أصلاً. وهذا أيضا يقول اليوم وبعدهما رأى نزول العذاب وما أجراه الله تبارك وتعالى على أيدي هذا

الشعب من الإنكار له ومواجهة المدافع الرشاشة بالقبضات الخالية، وبعدهما رأى أنه يغرق لنزول هذا العذاب عمد إلى القول:.. إنني أخطأت ولن أكرر ما فعلت لاحقاً!

أما الفارق بين توبته هو إظهار فرعون للتوبة، فهو أنه دخل للميدان بإعلان التوبة من جهة وإقامة الحكومة العسكرية من جهة أخرى وفي آن واحد وهذا ما لم يفعله فرعون، فهو لم يعلن التوبة من جهة ويرفع العصا من جهة أخرى بل اكتفى بإعلان توبته، أما توبة هذا (الملك) فهي أسوأ من توبة الذئب الذي لا يفعل فعله في إبداء التوبة والندم والتوسل بالعلماء الأعلام والمراجع العظام . حسب قوله . وبمختلف فئات الشعب وفي الوقت نفسه يأمر أحدهم بالقتل؛ فجميع هذه المذابح ترتكب بأمره، ولا تصدقوا أبداً أولئك الذين يقولون أن مرتكبيها هم الشرطة والعساكر أو رئيس الوزراء أو منظمة الأمن، فالهدف من ارتكاب المذابح هو حفظ الملك وهؤلاء هم عملاؤه عن وعي وأخرى عن جهل، ولا يقدم أحد منهم أبداً . دون أمره . على القتل ومواجهة الشعب بالنار، بل هو الذي يأمر مباشرة بذلك، والآن يقول بعضهم . وقد كانوا شهود عيان لمذبحة الجمعة السوداء . أن الملك بنفسه كان يقوم بإطلاق النار على الشعب من طائرته العمودية، ولا علم لي بصحة هذا الخبر ولكن بعض أفراد الملك نفسه قال . بعد أن ذهب إلى إنكلترا . أن الملك كان يباشر نفسه إطلاق النار ولا يأمر بذلك وحسب . وعلى أي حال فالثابت يقينا أن أيا من تلك المذابح لم تكن لترتكب إلا بأمره المباشر؛ أي إذا وقعت مذبحه في تبريز أو أصفهان أو شيراز أو أي مدينة أخرى فهو وراءها دون شك.

إن ما يجري الآن في إيران لا مثيل له على طوال التاريخ، فلم يشهد التاريخ مثيلاً لهذه القسوة الوحشية التي يظهرها هذا (الملك)، ولم يشهد مثيلاً لما يعرض له هذا البلد الإسلامي اليوم في جميع أنحاءه وبصورة يومية من أعمال وحشية بواسطة شتى الأدوات؛ بواسطة الجيش من جهة، والغجر . حسب اصطلاحهم . من جهة أخرى وثالثة بواسطة لص وقاتل كان زعيماً لإحدى العشائر حيث ينقل أنه (الملك) أطلقه ووضع تحت تصرفه أموالاً طائلة ليشكل عصابة ويهاجم بهم الناس، لم يشهد التاريخ مثل هذا الوضع أي أن هذا الشخص الذي يدعي أنه سلطان . وكان يثير الضجيج بتلك الصورة في قراءة المدائح لنفسه ويجبر الصحف والإذاعة وكل شخص على عدم تمجيد أحداً سواه . فإذا به اليوم يتوسل بالغجر لينقذوه . بهراواتهم . من هذا الشعب وهم عاجزون عن ذلك، فلا الغجر قادرون على إنقاذه ولا الشعب ترهبه الآن هذه الأساليب .

إذن الفارق بينه وبين فرعون هو أن فرعون قال: إني تبت الآن ولم يشهر حينئذ سيفه على أرواح الناس، أما هذا فهو يخاطب العلماء والأهالي بالقول: إني أخطأت وتبت الآن عن ذلك، وفي الوقت نفسه يتشبه بتلك المحاولات اليائسة وبقوم الحكم العسكري خلافا للقواعد والقوانين . وكل أفعاله على هذا النحو ، ويأمر الجيش بالإغارة على أرواح الناس ويتوسل للأمر نفسه بالعشائر . بعضها بالطبع فالعشائر لا تصغي لهذه الأقوال وقد ذهبت مجموعة منها إلى العلماء وأعربت عن استعدادها للانضمام إليهم ..

لقد جئت الآن مخموراً تعلن التوبة ولكن أية توبة؟! فبعد أكثر من عشرين سنة من ارتكابات الخيانات بحق الشعب والإسلام، ومع بقاء هذه الخيانات على حالها ومع استمرارها ودون أن تجبرها، جئت اليوم لتقف أمام العلماء وتقول: إني تبت الآن هذه العشرين عاما وأكثر، عليك أن تسترجع كل ما صببته في جيب أميركا وتخرب كل هذه القواعد العسكرية التي أقمته لها وتسترجع تكاليفها، وتحكي كل الذين قتلتهم ثم قل بعد ذلك: إني تبت. لا أن تكتفي بمجرد القول وأنت الذي ارتكبت كل هذه الجرائم وهي مسجلة في التاريخ وقد رأينا جميعا ما فعلته وتفعله ضد هذا الشعب. فذاك (الرجيل) قال عبر الإذاعة والتلفزيون: سأقتل الجميع! أجل لقد نقلوا أنه تفوه بمثل ذلك، وهذا هو حالهم ولكن لن ينجحوا إن شاء الله. (الحاضرون: إن شاء الله.)

أي إنسان هذا الذي يصف العلماء يوما بأنهم (مثل الحيوانات النجسة فاجتنبوها) أجل بهذه الصورة تحدث عن العلماء ووصفهم مرة أخرى بأنهم مثل الديدان التي تتحرك في القذارات، ثم يقف يوما آخر ليصفهم بأهم (المراجع والآيات العظام والعلماء الأعلام) ومن يصدق منك توبتك وأنت تحمل الهراوة في يدك؟ إن كنت تريد التظاهر بالتوبة أمام الشعب وعلمائه فلتكن توبتك نصوحا في الظاهر على الأقل، هل يعجز عقلك حتى عن إدراك حقيقة أن حتى الطفل لا يستطيع التصديق بتوبتك هذه؟! إن كنت تريد التوبة فقل إني تبت وأرحل (عن الحكم) على الأقل. أو أنقذ بدنك فرضا، على الأقل (فاليوم ننجيك ببدنك) وأنت عاجز حتى عن إنقاذ بدنك ولت تستطيع إنقاذ نفسك.

إذا كنت تبدي الندم وتصدق في قولك فلا تشهر سيفك على الأعداء أزل الحكم العسكري على الأعداء في وقت إعلانك الندم ولا تسلط الحكومة العسكرية مرة أخرى وقل للشعب: انتخبوا بأنفسكم شخصا لرئاسة الحكم، لكي يمكنهم أن يحتملوا صدق توبتك، وحتى في هذه الحالة فتوبتك غير مقبولة فلا يستطيع الإنسان أن يرتكب كل عمل قبيح ثم يقول وهو على حافة الموت: تبت الآن، فأني منطوق يقبل بمثل هذا؟ للتوبة شروط والله لا يقبل توبة أي كان، وهذا الذي ظلم الشعب على

مدى أكثر من عشرين سنة جاء اليوم ليقول إني تائب وقد عفوت عن هؤلاء السجناء السياسيين ولكن هذا السجن السياسي قضى عشرة أعوام من عمره في السجن وقد خرج منه اليوم شيئا بعدما دخله شابا، وخرج من هذه الطامورة المظلمة سقيم البدن بعدما دخلها سليم البدن إذ قضى فيها عشر سنين أو خمس عشرة سنة أو أقل أو أكثر، أحد هؤلاء الشباب كنت أعرفه من قبل وهو موجود هنا، كان إذا صافحني تذوب يدي في يده وكنت أعرف من ذلك شدة قوته أما اليوم فإني أحس بشدة ضعفه عندما يصافحني فكيف يصالحك من ألقيته في السجن عشر سنين أو خمسة عشر عاما؟ لقد جعلت الشباب شيئا والأصحاء مرضى فكيف يمكن إصلاح ذلك؟ وهل يكفي مجرد قولك عفوت عنهم؟ تبا لك إذ تقول: عفوت.. فما معنى العفو هنا؟ وأي حق كان لك لكي تنازل عنه؟ العفو يصدق بشأن من ارتكب جرما. فما هو ذهب هؤلاء الذين حبستهم وضيعت خمسة عشر عاما من أعمارهم لكي تقول لقد عفوت عنهم؟ أي خطأ فظيع ترتكبه بادعائك العفو، وما معنى هذا الإدعاء ولماذا قمت بذلك أساس؟ هذا هو السؤال الأساسي. لقد ارتكبت منذ البداية عملا منحرفا ولك يكن سليما لكي يكون عفوك سليما.

فماذا كان ذنبهم لكي تعفو عنهم الآن؟ إن جرمهم هو أنهم أدركوا خطورتك فاعترضوا بكلمة، وجرم بعض هؤلاء السادة الذين قضوا في السجن عدة سنين هو أنهم كما نقل، كانوا يساعدون عائلة أحد السجناء للحيلولة دون تعرضها للمشاق إن جرم هؤلاء الذين تصفهم بأنهم (مجرمون سياسيون) هو أنهم اعترضوا على ظلمك وقمعك الشامل وقالوا لك: لماذا تستعبد الشعب بهذه الصورة؟ اعترضوا على خياناتك وتساءلوا لماذا تقدم كل ما نملك لأميركا؟ فهل يرتكب جرما من يطرح هذه الأسئلة ويقول: أعلننا الحرية نحن نريد الاستقلال، نريد أن يكون وطننا لنا لا للأجانب. نريد أن نعيش أحرارا وأن تكون صحافتنا حرة وإذاعتنا إعلامنا حرا؟ هل هذا جرم لكي تعتقل مرتكبيه وتلقيهم في السجن وتضيع أعمارهم؟ وبعد أن دمرت شبابهم وصحتهم تأتي اليوم لتسمي إطلاق سراحهم عفوا.

إن شئت فتب، فلا فائدة من توبتك الآن، لأن التوبة يجب أن تكون منسجمة مع الموازين والشروط التي لا يقبل الله تبارك وتعالى توبة أحد دون تحققها، فلا تقبل التوبة دون أداء حقوق الناس، ولن يقبل توبتك ما لم تؤديها، فهل أنت قادر على ذلك؟! هل تستطيع تعويض سجين واحد قضى في السجن عشرة أعوام ضاع خلالها سبابه، لكي تتحقق توبتك؟ وإلا فما معنى التوبة؟ إنك عاجز عن أن تتوب وليست جديرا بأن يقبل الله توبتك. التوبة ترتبط بحقوق الناس التي لا يعفو الله تبارك وتعالى عن أحد بشأنها، إذا استطعت أن تعوض وتؤدي حق أحد هؤلاء الذين عذبتهم بتلك الصورة وقطعت

أرجلهم بالمناشير وحرقتها ووضعتها في الزيت المحمي وألقيتهم على الصفائح المحمية وأجريت في أجسامهم الصعقات الكهربائية وحرقتهم. إذا استطعت القيام بذلك ولن تستطيع، فقل حينئذ: لقد أخطأت فأعفوا عني!

ثم، أئن تكرر هذه (الأخطاء) مستقبلاً؟ فهل تصدق فيما تقول اليوم حتى لو غضضنا النظر عما سبق ولن تكرر أخطاءك؟ أم أن الأمر لا يتجاوز حدود القول المجرد؟ (الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين) أنت مفسد من المفسدين، فاسد ومفسد أفسدت البلد ودمرت الشعب، وهذه جنایات ليست هينة. لقد ضيعت طاقات البلد المتمثلة في شبابنا وهم ذخائره. وأتيت اليوم لتقول: إني أخطأت أجل وعلينا (أن نعمل) بمنطق بعض الأشخاص، وهو منطق عجيب حقاً، وأقوال هؤلاء تبدو عجيبة للإنسان حقاً. لقد كتب أحدهم لا أعرف من هو، رسالة من سبع أو ثمان أو عشر صفحات ذكر في بدايتها حديثاً مطولاً بنسبه ثم قال في نهايتها: أين نجد ملكاً أفضل من هذا؟ (يضحك الحاضرون)، هل يمكن لإنسان أن يكتب مثل هذا القول؟ يقول: اتركوا هذا الوضع وتعالوا أنتم أيضاً وتضامنوا مع السيد الفلاني واحفظوا هذا الملك فأين نجد أفضل منه؟ إلى أي درجة من انعدام الإدراك يصل الإنسان (ليقول مثل هذا)؟.

وعلى أي حال، فهذه (الإعلانات) عن التوبة هي إحدى المساعي اليائسة التي يتشبثون بها، وهي مرفوضة بالكامل. لا، فالشعب لم يعد يندفع بهذه الإعلانات. هؤلاء الشكالي اللواتي فقدت إحداهن أربعة من أبنائها وإذا بها الليلة تجلس وحيدة مع زوجها على مائدة الطعام بعد أن كانا بالأمس يجتمعان حول المائدة مع أبنائهما الثلاثة أو الأربعة، هؤلاء كيف يقنعن اليوم باعتذارك المجرد أو بقولنا ذلك؟ كيف يقبلن بأن يأتي أحدهن سواء كان عالماً دينياً أو أحد المتتورين أو أصحاب الفكر المظلم، ليقول: لا بأس ليق جلالته ملكاً دون أن يتدخل في شؤون الحكم ولكن هل ينتهي الأمر ويتم إصلاحه بهذه الصورة؟ وبماذا نجيب تلك الأم المسنة والأب الذين قتلوا بالأمس عدداً من أبنائهم؟ إنهم سيقولون: لقد تصالحتم مع الذي قتل شبابنا وأبادهم وسمحتم له بالبقاء في عرش السلطنة يتربع في الأعالي ويذهبون إليه في الأعياد ليرفعوا إليك التحيات ويمجدوه ويخاطبوه بأنك أنت الذي سطرت الأمجاد وحفظت كل شيء وأنت تحصن الإسلام وظل الله، وأمثال هذه الأوصاف الجوفاء هذه خيانة للشعب والوطن والإسلام. إنك أنت الذي غيرت التقويم الإسلامي دون حياء، ولم تكن هذه الحركة بالأمر الهين فقد وجهت بها إهانة وقحة لنبي الإيلام، فهل يمكن أن ينتهي الأمر بمجرد قولك: لقد أخطأت؟ وهل يمكن أن تنفعلك مثل هذه الإعلانات؟

إن الشعب والله الحمد، يتحلى الآن بهذا الصمود الذي نرجو أن يستمر والأساس المهم هو التوجه إلى الله، فعليكم وعلينا وعلى أبناء الشعب كافة أن يكون توجهنا إلى الله تبارك وتعالى لكي لا يقع أي انحراف عن هوية هذه النهضة. أي أن تكون قياما لله {إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفردى} فقوموا لله ولتكن هذه النهضة لله، إن شاء الله، ولا تشهد انحرافا عن ذلك لا سمح الله، فهو يستتبع الهزيمة في حين أن النهضة منتصرة بمشيئة الله، إذا كانت إلهية، ولينتبه الجميع إلى أن الغاية إلهية، فقوموا لله وفي سبيله وفي سبيل إنقاذ شعب هم عباد الله واطمئنوا أنكم ستنتصرون في هذه الحالة إن شاء الله.

وأنتم المقيمون في الخارج ونحن جميعا مكلفون شرعا بدعم (هذه النهضة التي تفجرت في إيران) بما نستطيع، ليقوم كل من يستطيع هنا بالمهمة التبليغية وتعريف أهالي هذه المناطق بحقيقة مطالب الشعب الإيراني وما يقوله، ودعوتهم إلى عدم الانخداع بدعايات بعض الصحفيين الذين يستلمون أموالا لترويج دعايات معينة وبعضهم يحرفون الحقائق. إن الشعب الإيراني يجهر بأعلى صوته مطالبا بالحرية والاستقلال وذاك (الرجيل) يقول: إنه منح الشعب الحرية وبسبب ذلك علت صيحاته. إن الشعب برمته قد انتفض فلا ينحصر الأمر بشخص واحد بل إن الانتفاضة موجودة حتى في باطن الجيش الذي سينضم إلى الشعب حتما عندما يرحل هذا (الملك) ولا يمكن أن لا ينضم إليه، فاطمئنوا لحتمية وقوع ذلك فأفراد الجيش يرسلون لنا رسائلهم باستمرار.

نسأل الله تبارك وتعالى النصر لهذا الشعب وأن يمكننا من خدمة هذا المجتمع والقيام بأداء هذا الواجب تجاهه تبارك وتعالى وتجاه الشعب المسلم، فنحن مكلفون شرعا بذلك، وأن يمكننا من تجنيد هذا المقدار الذي لدينا من القوة في سبيله تبارك وتعالى وابتغاء إنقاذ عباده والمستضعفين. أسأل الله تبارك وتعالى أن يوفقكم جميعا.

---

## هوية الخطاب رقم . 76

فرنسا / باريس / نوفل لوشاتو 22 ذي الحجة 1398 هـ ق الموافق 23 نوفمبر 1978 م.

الموضوع: أداء حقوق الناس وإصلاح الخيانات السابقة هو شرط قبول توبة الملك (الشاه).

المناسبة: استمرار هجمات عناصر الحكومة العسكرية والمذابح الجماعية التي يرتكبوها ضد الأهالي.

الحاضرون: جمع من طلبة الجامعات والإيرانيين المقيمين في الخارج وغيرهم.

